يكون تكريرا للذين كفروا للتأكيد والتسجيل عليهم بما
أضاف إليهم وإما أن يكون عاما للكفار والأول
خاصا بمن نافق من المخلفين أو ارتد عن الإسلام
أو على العكس وشيئا نصب على المصدر
لأن المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر الذين
كفروا فيمن قرأ بالتاء نصب وأنما نملي لهم خير
لأنفسهم بدل منه أي ولا تحسبن أنما نملي للكافرين
خير لهم وأن مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين
كقوله أم تحسب أن أكثرهم يسمعون وما
مصدرية بمعنى ولا تحسبن أن إملاءنا خير وكان
حقها في قياس علم الخط أن تكتب مفصولة ولكنها
وقعت في الإمام متصلة فلا يخالف وتتبع سنة
الإمام في خط المصاحف فإن قلت كيف صح
مجيء البدل ولم يذكر إلا أحد المفعولين ولا يجوز
الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد
قلت صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل
والمبدل منه في حكم المنحى ألا تراك تقول
جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع
سكوتك على متاعك ويجوز أن يقدر مضاف

محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا أصحاب
أن الإملاء خير لأنفسهم أو ولا تحسبن حال الذين
كفروا أن الإملاء خير لأنفسهم وهو فيمن قرأ
بالياء رفع والفعل متعلق بأن وما في حيزه
والإملاء لهم تخليتهم وشأنهم مستعار من أملى
لفرسه إذا أرخى له الطول ليرعى كيف شاء
وقيل هو إمهالهم وإطالة عمرهم والمعنى ولا
تحسبن أن الإملاء خير لهم من منعهم أو قطع
آجالهم إنما نملي لهم ما هذه حقها أن
تكتب متصلة لأنها كافة دون الأولى
وهذه جملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها
كأنه قيل ما بالهم لا يحسبون الإملاء خيرا لهم
فقيل إنما نملي لهم ليزدادوا إثما فإن قلت
كيف جاز أن يكون ازدياد الإثم غرضا لله تعالى
في إملائه لهم قلت هو علة للإملاء وما كل
علة بغرض ألا تراك تقول قعدت عن الغزو
للعجز والفاقة وخرجت من البلد لمخافة الشر وليس
شيء منها بغرض لك وإنما هي علل وأسباب فكذلك
ازدياد الإثم جعل علة للإملاء وسببا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)